ولهذا يتجنب اوليا الرحمن قال ابو سعيد الخراز رايت ابليس فاخذ عني
ناحية فقلت تعال فقال ايش اعمل بكم لزمتم الذكر وطرحتم ما اخادع به
قلت ما هو قال الدنيا فولى عني ثم التفت وقال بقي لي فيكم لطيفة قلت ما هي
قال السماع وصحبة الاحداث قال الغزالي مهما غلب على القلب ذكر الدنيا
ومقتضيات الهوى وجد الشيطان مجالا فوسوس ومهما انصرف القلب الى
ذكر الله ارتحل الشيطان وضاق مجاله واكثر القلوب قد افتتحها جند
الشيطان وملكها وصار يستبد به اتباع الهوى ولا يمكن فتحها بعد
ذلك الا بتخلية القلب عن قوة الشيطان وهو الشهوات وعمارته بذكر
الله وقال الحكيم قد اعطي الشيطان وجنده السبيل الى فتنة الادمي وتزيين
ما في الارض طمعا في غوايته فهو يهيج النفوس الى تلك الزينة تهييجا
يزعزع اركان البدن ويستفز القلب حتى يزعجه عن مقره فلا يغنيهم الهوى
بشي اوثق ولا احصن من الذكر لانه اذا هاج الذكر من القلب هاجت
الانوار فاشتعل الصدر بنار الانوار وهيج العدو نار الشهوات
فاذا راى العدو هيجان الذكر من القلب ولى هاربا وخمدت نار الشهوة
وامتلا الصدر نورا فبطل كيده تنبيه قال الغزالي ان اهل
المكاشفة من ارباب القلوب يتمثل لهم الشيطان بمثال في اليقظة فيراه
الواحد منهم بعينه ويسمع كلامه ويقوم ذلك مقام حقيقة صورته كما يتمثل
في المنام للصالحين وانما المكاشف في اليقظة هو الذي انتهى الى رتبة
لا يمنعه اشتغال الحواس بالدنيا عن المكاشفة التي تكون في النوم فيرى
في اليقظة ما يراه غيره في النوم كما روي عن ابن عبد العزيز ان رجلا
ساله ان يريه موضع الشيطان من قلب الادمي فراى في النوم جسد
رجل يشبه البلور يرى داخله من خارجه والشيطان في صورة
ضفدع قاعد على منكبه الايسر له خرطوم طويل ادخله في منكبه الايسر
الى قلبه يوسوس اليه فاذا ذكر الله خنس ومثل هذا قد يشاهد في
اليقظة وقد راه بعض المكاشفين بصورة كلب جاثم على جيفة يدعو
الناس اليها والقصد ان يصدق بان الشيطان ينكشف لارباب
القلوب وكذا الملك الى هنا كلامه ابن ابي الدنيا في المكايد عن وهب
كلهم عن النبي قال الهيثمي فيه عند ابي يعلى عدي بن ابي عمارة وهو ضعيف.
ان الشيطان اي عدو الله ابليس كما جاء مصرحا به في رواية مسلم عرض
اي ظهر وبرز لي فشد اي حمل علي في رواية ان عفريتا من الجن تفلت علي
بمروره بين يدي واليه ذهب احمد في رواية لان المصطفى صلى الله عليه وسلم

حكم

حكم بقطع الصلاة بمرور الكلب الاسود فقيل ما بال الاحمر والابيض
من الاسود قال الكلب الاسود شيطان الكلاب والجن يتصورون
بصورته ويحتمل كون قطعها بان يصدر من العفريت فعال يخرج الى
دفع منافيه للصلاة فيقطعها بتلك الافعال ليقطع الصلاة الليلة
واخر لفظ علي ليفيد ان التسليط على ارادة القطع انما هو على ظاهر
الصلاة علي فامكنني الله تعالى منه اي جعلني غالبا عليه فذعته
بذال معجمة وعين مهملة مخففة وفوقية مشددة اي خنقته خنقا شديدا
قال ابن الاثير والذعت بذال ودال مهملة الدفع العنيف والعرك في
التراب وانكار الشافعي رضي الله عنه روية الجن محمول على رويتهم
على صورهم الاصلية بخلاف رويتهم بعد التطور في صورة اخرى على
ان الكلام في غير المعصوم ولقد هممت اي اردت ان اوثقه اي اقيده
الى سارية من سواري المسجد حتى يصبحوا اي يدخلوا في الصباح فتنظروا
اليه موثقا بها وفي رواية او تنظروا اليه على الشك فذكرت قول زاد في
رواية اخي سليمان قال الحرالي يقال هو من السلامة وانه من سلامة
مقدرة من تعلقه بما خوله الله من ملكه هذا من فضل ربي ليبلوني
ااشكر ام اكفر وهو اوحد كمال في ملكه العالم المشهور من الات وكان
الاربعة وما فيها من المخلوقات رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
فاستجيب دعاوه فرده الله اي دفعه وطرده خاسيا اي صاغرا مهينا
ولم احب ان اشارك سليمان عليه السلام في ذلك لتكون دعوته معجزة
لامته وهو من خسات الكلب فانخسا اي زجرته فانزجر قال الحكيم
وجه خصوصية سليمان عليه الصلاة والسلام ان غيره من الحكام امروا ان
يحكم بالظاهر بشاهدين ويمين المنكر وربما شهدوا زورا وحلف كاذبا
والذي ساله سليمان عليه الصلاة والسلام فاعطيه الحكم بما يصادف الحق
باطنا فكان يحكم بين الوحش والطير والانس والجن قال الامام الرازي
رحمه الله والجن اجسام لطيفة فيحتمل انه تصور بصورة يمكن ربطه
معها حتى يراه الناس ثم يعود لما كان عليه قال الغزالي وفي الحديث اشارة
الى انه لا يخلو قلب عن ان يكون للشيطان فيه جولان بالوسوسة خ عن
ابي هريرة قضية صنيع المص انه مما تفرد به مسلم عن صاحبه والامر بخلافه
بل رواه معا في الصلاة عن ابي هريرة بلفظ ان عفريتا من الجن تفلت
البارحة ليقطع علي صلاتي الى اخر ما هنا .
ان الشيطان اذا سمع النداء بالصلاة ذهب حتى يكون مكان الروحا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)